



الافتتاحية:

اليوتيوب التعليمي كمدون في زيادة التحصيل العلمي:

خصائص وتجارب

Educational Blogging Strategy (Educational YouTube) in Raising Educational Attainment

Properties and Experiences

اسعيداني سلامي¹، ليلى فقيري²

¹ جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، salami.saidani@univ-msila.dz

² جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر)، leila.feguri@gmail.com

مقدمة

ظهرت العديد من المواقع الالكترونية التي أسهمت في تعزيز العملية التعليمية، ولعبت دور حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم، ومن أهم هذه المواقع؛ موقع اليوتيوب، واختص بعرض الفيديوهات وإيصال مشاهد مرئية ومسموعة يطلع عليها المهتم وكأنه يعيش فيها، وهو عبارة عن خدمة مجانية تسمح للمستخدمين بمشاهدة مقاطع الفيديو وتحميلها وتنزيلها ومشاركتها والتعليق عليها أيضًا، وذلك على الحواسيب الشخصية أو الهواتف الذكية، وقد لقي رواجًا ونجاحًا هائلًا، وهو ملك لشركة جوجل العملاقة والمتخصصة بالبرمجيات والأمور الإلكترونية، وتوجد عدة استخدامات لليوتيوب في مجال التعليم.

1. مدخل عام إلى اليوتيوب: الماهية والأهمية

1.1. تعريف اليوتيوب



أُسِّسَ اليوتيوب YouTube في 14 من فبراير سنة 2005 من طرف ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال، و يعتبر من مواقع ويب 2.0، حيث يسمح لمستخدميه برفع مقاطع الفيديو الخاصة بهم مجاناً و مشاهدتها أو مشاركتها مع الآخرين. يتيح اليوتيوب حالياً لمستخدميه ما يفوق 1311000000 من مقاطع الفيديو التي تنتمي إلى تصنيفات مختلفة. (اوباري، 2019، صفحة 111)

2.1. الأهمية التعليمية لليوتيوب

يعتبر اليوتيوب من أقوى و أشهر تطبيقات الويب 2.0 على شبكة الإنترنت، و رغم أن أغلب الناس يستعملونه من أجل الترفيه، إلا أن اليوتيوب يمكن أن يكون وسيلة فعالة و أداة تعليمية مفيدة، سواء في الأبحاث، أو العروض التعليمية، و ذلك نظراً لما يتيح من المحتوى الرقمي الذي لا حصر له، وقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن المؤلف الشهير جون غرين John Green قوله: "اليوتيوب يمكن حقا تصويره كعالم، حيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت عالية السرعة، و كان مُحَفِّزاً بما يكفي و يعمل بجد، الحصول على تعليم جيد من خلال الفيديو على الإنترنت"....

ومع ذلك، لا يمكن استخدام اليوتيوب في التعليم كأداة رئيسية أو بديلة، بل كأداة مساعدة يمكن دمجها في الفصول الدراسية للمساعدة في توضيح بعض المواضيع التي يصعب استيعابها من طرف المتعلمين: فأشرطة الفيديو تساعد كثيراً في تحفيز الطلاب، و خاصة أولئك الذين يتفوقون في الذكاء البصري.

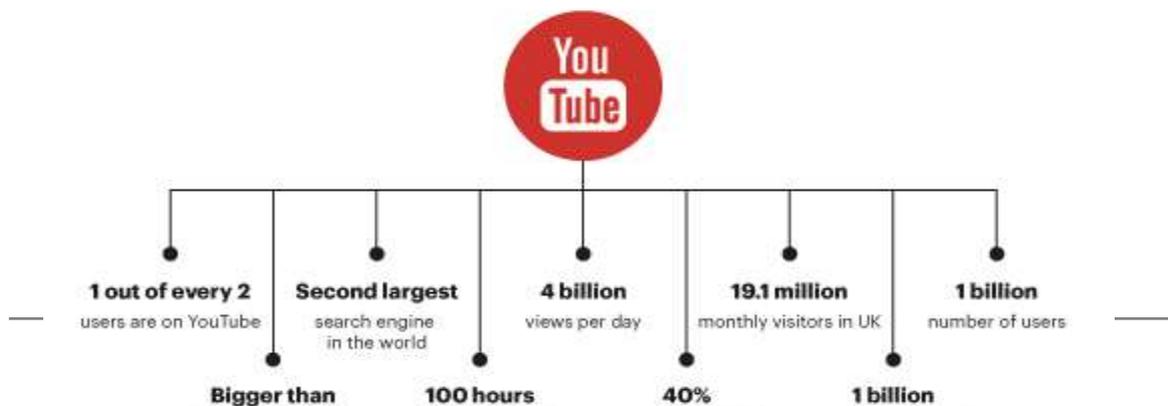
تعتبر الصور الرقمية إحدى مكونات الوسائط المتعددة الرئيسة، والتي بدونها لا يكتمل أي عمل؛ ولأن الصورة تعتبر لغةً، فإن الصورة الجيدة تغني عن آلاف الكلمات؛ لذا فإن حرص استخدام صور في مناهجهم يعتبر أمراً. التربويين على بالغ الأهمية ويعتبر استخدام الوسائط المتعددة الذي ينتج من قبل متخصصين في هذا المجال من أفضل الاستخدامات حديثاً في التعليم والتعلم؛ وذلك باعتبار أن الحاسوب أداة تكنولوجية حديثة، دخلت في كثير من أنشطة الحياة المختلفة. (السيد، 2009، صفحة 116)



يكمن التحدي في كيفية توظيف اليوتيوب في التعليم بطريقة صحيحة لا تؤدي إلى نتائج ع . العقبة الأولى التي تواجهنا هي من أين نبدأ؟ لحسن الحظ، فواحدة من أفضل ميزات اليوتيوب هي وظيفة البحث. فإذا كنت تواجه صعوبة في العثور على الفيديو المناسب لموضوع الحصة مثلا، يمكنك البحث عن قناة اليوتيوب مخصصة لهذا الموضوع أو المجال. و في نفس الإطار يتيح اليوتيوب ميزة الفيديوهات ذات الصلة، والتي تمكن المستخدم من استكشاف مجموعة مختارة من مقاطع الفيديو ذات الصلة بموضوع الفيديو الذي اخترت مشاهدته. (اوباري، 2019، صفحة 115)

ميزة أخرى هامة يوفرها موقع اليوتيوب للمعلمين وهي يوتيوب .EDU هذه البوابة تسمح للطلاب والمعلمين بالوصول إلى مجموعة واسعة من أشرطة الفيديو التعليمية، بما في ذلك المحاضرات والخطب. يوتيوب .EDU يتيح أيضا الوصول إلى الآلاف من أشرطة الفيديو المقدمة من شركاءه مثل ناشيونال جيوغرافيك، TED، و PBS. إنه بمثابة نقطة انطلاق نحو البحث عن المحتوى الأكاديمي الذي سيكون بلا شك ذو قيمة مضافة كبيرة للعملية التعليمية.

من ناحية أخرى، فإن توظيف اليوتيوب في التعليم يطرح مجموعة من الإشكاليات، فهو أيضا منصة كبيرة للعديد من المجالات الأخرى غير التعليم. و يُمكن العديد من الشركات من الترويج لمنتجاتها وخدماتها، والحصول على التغذية الراجعة من المستخدمين. يضاف إلى ذلك مشاكل الخصوصية، فاليوتيوب تسمح لأي شخص بمشاهدة أشرطة الفيديو الخاصة بك، دون أن نغفل صعوبة تصفية المحتوى التعليمي وسط هذا الكم الهائل من مقاطع الفيديو التي يمكن في كثير من الأحيان أنت تحمل قيما غير تربوية وغير إنسانية ، كتشجيع العنف و الاعتداء على الإنسان و الحيوان . هذه الاشكالات ورغم خطورتها ، لا يمكن أن تكون عائقا أمام الاستفادة من الامكانيات الهائلة التي يتيحها موقع اليوتيوب، إذا عرفنا كيف نوظف هذه الأداة التعليمية بشكل فعال و آمن. (اوباري، 2019، صفحة 117)





شكل رقم 1: يبين أهمية اليوتيوب في العلمية التعليمية

نرى أن عالم الشبكات الاجتماعية اليوم أصبح أكثر انتشاراً، و يلعب دوراً هاماً في تغيير مفهومنا للإنترنت الحالي الذي أصبح الآن تشاركياً في بنائه، ويعتمد على المستخدمين بشكل أساسي في إثراء محتواه، وهذا لا يقتصر فقط على الشبكات الاجتماعية بل تعداه ليشمل هذا المفهوم الموسوعات العلمية ومنها موسوعة الويكيبيديا Wikipedia ، على شبكة الإنترنت؛ لذا فإن المستقبل سيكون لتلك المواقع التي يبنى فيها المستخدمون المحتوى الخاص بهم، ويعملون على مشاركته ونشره، وموقع الفيديو العالمي اليوتيوب+ Youtube، يعتبر إحدى هذه المواقع التي ينشر فيه مستخدموه مقاطع الفيديو الخاصة بهم، ويتيح لهم الموقع العديد من الخدمات التي تسهل عليهم ذلك، كرفع الملفات، وتحريرها مباشرة على الويب، وكتابة التعليقات عليها، بالإضافة إلى وضع التحسينات الضرورية لها. (شريف، 2009، صفحة 58)

2. مدخل إلى التعليم: بين العادي والإلكتروني

1.2. الأهمية العلمية للتعليم:

بعد التعليم من أهم مقاييس تحضّر الشعوب وتقدّمها ووصولها إلى مرحلة من الاستقلالية الفكرية المنظمة، كما يؤدي التعليم دوراً هاماً في القضاء على التخلف والرجعية والتبعية للدول والأفراد، إذ تمكنهم من مواجهة أهم المشكلات الاجتماعية؛ كالفقر والبطالة، وإيجاد حلول مبتكرة لأهم العقبات؛ كضيق المدن، والتزايد السكاني، ومحدودية الموارد الطبيعية وغيرها، ويسهم تطور التعليم في جمع المعلومات التي تدفع بدورها للتطور المعرفي والفكري، ويجعل الإنسان قادراً على مزاحمة كل هذا التنافس في عصر المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات، وابتكار بدائل مناسبة لكل ما هو مهم وغير موجود، ويُعرف التعليم اصطلاحاً على أنه الانضباط الذي يهتم بأساليب التدريس في البيئات التعليمية، مثل؛ المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز، وهو يمثل مرحلة نقل القيم المعرفية التراكمية للمجتمع بأسره، وهو ركيزة من الركائز التي توحد



الإنسانية وتتفق عليها، فمهما كانت العوامل متباينةً من بيئة إلى أخرى من حيث النشئة والتربية ولون البشرة أو أصل العرق وغيرها، إلا أنه يتوحد العلماء على الاكتشاف والابتكار لمنح العالم علمًا نافعًا جديدًا يسهم في تقدم الكون كله، وتشترك جميع الدول في وجود وزارة معنية بشؤون التعليم ضمن فريقها الوزاري، وما ذلك إلا لإدراكها بأن تعليم الأطفال هو السبيل الأهم والرهان الأوثق للنهضة المنشودة، وعلى الرغم من وجود اختلافات متباينة من حيث المنهاج الدراسي وتسلسل المراحل الدراسية؛ إذ يبدأ الطفل بالتعليم الابتدائي، فالإعدادي، فالثانوي، ثم الانتقال إلى مرحلة الجامعة لتحصيل شهادة البكالوريوس، وتليها مرحلة الدراسات العليا التي يلتحق بها الراغبون بالمزيد من المعرفة، مثل؛ طلبة الماجستير، والدكتوراه، والأستاذية. (محمد، 2011، صفحة 37)

2.2. الوسائل المستخدمة في التعليم

تطورت الوسائل التعليمية عبر الزمن، إذ بدأت بالتلقين في الكتاتيب، ودروس العلم في التجمعات الصغيرة في المساجد، ثم بُنيت المدارس، واستخدم الورق والأقلام في التعليم، ثم ظهر استخدام الطباشير وألواح الكتابة في المدارس، والألواح البيضاء بعد ذلك والأقلام الملونة، ثم دخلت التكنولوجيا إلى العملية التعليمية، إذ بدأ الحاسوب يدخل إلى البيوت والمدارس، ثم ظهرت الألواح الرقمية، والأجهزة الذكية التي استخدمت في العملية التعليمية، وأصبح من المهم الاعتماد على المعرفة الرقمية لإكمال المعلومة وتوضيحها وتوثيقها، ولا شك أن الاهتمام الكبير بتعدد وسائل التعليم ينبع من أهمية التجديد، ومواكبة تقدم العصر، ونقض الرتابة والملل عن العملية التعليمية، وتوجد الكثير من الوسائل المهمة المُستخدمة في الغرف الصفية، وفيما يأتي ذكرها: (الحلفاوي، 2011، صفحة 210)

- 1- الموارد التعليمية، مثل؛ الكتب والموسوعات التي يأخذ منها الطلبة المراجع والمصادر، وهي عنصر أساسي لا غنى عنه، بل يحرص المعلم على إدراجه في البحوث الدورية.
- 2- الأدوات والمواد، وتعد من أهم الوسائل وأكثرها متعةً، مثل؛ التلسكوبات، والكرة الأرضية، والمجسمات، والنباتات وغيرها.



3- الوسائل التعليمية البصرية التكنولوجية، مثل؛ مشاهدة مقاطع فيديو، أو عرض على شاشة رقمية يتعلق بموضوع الدرس.

4- الوسائل التكنولوجية السمعية، مثل؛ الاستماع إلى تسجيل صوتي أو محاضرة لشخصية في مجال معين. الوسائل المساعدة التي تساعد في تثبيت المعلومة في عقل الطالب، مثل؛ الصور، والخرائط.

5- الرحلات الميدانية إلى المصانع أو المسارح أو الجامعات أو المراكز التعليمية وغيرها.

2.3. التعليم الإلكتروني:

هناك اختلاف في تناول مفهوم التعليم الإلكتروني، وذلك على حسب الأدوات المستخدمة به، فمن التعريفات من اعتبر مجرد استخدام الحاسوب ومكوناته تعليمياً إلكترونياً ومنهم من اعتبره التعليم القائم على شبكات الاتصال المختلفة، والبعض الآخر جمع ما بين الرأيين

أولاً. تعريف التعليم الإلكتروني:

هناك اختلاف في تناول مفهوم التعليم الإلكتروني، وذلك على حسب الأدوات المستخدمة به، فمن التعريفات من اعتبر مجرد استخدام الحاسوب ومكوناته تعليمياً إلكترونياً ومنهم من اعتبره التعليم القائم على شبكات الاتصال المختلفة، والبعض الآخر جمع ما بين الرأيين

حيث عرفه الهادي بأنه: "التعليم الذي يتيح المحتوى الرقمي من خلال الوسائل الإلكترونية التي تتضمن الحاسبات الآلية وبرمجياتها المتضمنة خواص التفاعلية عبر شبكات المعلومات والكمبيوتر كالشبكات المحلية في الفصول أو المدرسة، وشبكات الإنترنت (Intranet) التي تنتشر على نطاق مجموعة من المدارس أو المنطقة التعليمية أو الجامعة، وشبكات الإكسترنات Extranet التي تضم كل نظام التعليم الوطني، إلى جانب المنتشرة في كل أرجاء العلم حالياً الإنترنت العالمية، بالإضافة إلى إمكانية البث عبر الأقمار الصناعية، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية، والتلفزيون التفاعلي والأقراص المدمجة.. الخ (المليحي، 2006، صفحة 108)

ويعرفه الحلفاوي بأنه: "ذلك النوع من التعليم التفاعلي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية، وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني، موضحاً إلى الطلاب دون



الاعتبار للحواجز المكانية والزمنية" أن الوسائط الإلكترونية تضم الأجهزة كالحواسيب، أو من خلال شبكات الربط المختلفة... (اوباري، 2019، صفحة 118)

ثانياً. مزايا ومبررات التعليم الإلكتروني

من مزايا التعليم الإلكتروني نورد الآتي: (Wantz، 2011، صفحة 99)

- زيادة إمكانية الاتصال الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة: وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، والبريد الإلكتروني، وغرف الحوار. ويرى الباحثون أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

- تنمية قدرة المتعلم على اكتساب المعرفة، وتوظيفها، وانتاجها، وتبادلها، بالإضافة إلى تنمية

- مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتتيح للمتعلم الحرية في البدء بتعلم الموضوعات التي يرغب بدراستها، مع حرية اختيار الأنشطة التعليمية التي تناسبه .

- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت، وتطوير مهارات الاطلاع والبحث بالإضافة إلى سهولة وسرعة تحديث المحتوى الإلكتروني .

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية، و توفر على المعلم إمكانيات إدارية متطورة تسهل عمله وتزيد من قدرته على التقييم .

- يوفر التعليم الإلكتروني عناصر المرنة والملائمة والمال والوقت والاتصال والتفاعل للمتعلمين، وعلى القائمين على العملية التعليمية .

- حل بعض المشكلات التربوية مثل :

* تعليم أعداد متزايدة من الطلاب في صفوف مزدحمة .

* معالجة مشكلة الزيادة الهائلة في المعرفة الإنسانية .

* معالجة مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين أكاديمياً وتربوياً .



* تعويض الطلاب عن الخبرات التي قد تفوتهم داخل الصف الدراسي .

* المساعدة على التدريب في المجالات المختلفة .

* مساعدة المعلم على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعد الطالب محور العملية التعليمية

3. التشاركية التعليمية في اليوتيوب

يستطيع للملقن مشاركة فيديو اليوتيوب التعليمي بطرق مختلفة، سواء عبر البريد الإلكتروني، أو على وسائل التواصل الاجتماعي، أو كذلك عبر المدونات الخاصة بهم على شبكة الإنترنت. فإذا كنت تستخدم مدونة الفصل الدراسي أو الموقع الرسمي للمدرسة، أنصحك بتضمين الفيديو Embed Video في تدوينه، وستجد لهذا الغرض كود تضمين embed code خاص بالفيديو الذي تود إضافته، حيث يمكنك نسخه ولصقه على مدونتك أو الموقع الإلكتروني للمدرسة. أثناء نسخ كود التضمين، تأكد من إزالة العلامة على خيار: "مشاهدة مقاطع الفيديو المقترحة عند انتهاء الفيديو"، فهذا سيساعد على حماية التلاميذ من مشاهدة أشرطة فيديو مقترحة من اليوتيوب قد لا تكون بالضرورة مناسبة للتلاميذ.

4. أقسام اليوتيوب التعليمي

إدراكا منها للصعوبات التي يواجهها المعلمون في أداء رسالتهم التربوية، أطلقت اليوتيوب مؤخرا "الأقسام ذات الصلة بالتعليم education related sections"، والتي لا يُسَمَح فيها إلا بالمحتوى التعليمي. فيما يلي سنتحدث عن بعض هذه القنوات:

YouTube Edu. 1.4

أفضل قسم للمعلمين والمربين في موقع اليوتيوب، حيث يُمَكِّنهم من استخدام هذا الأخير بحرية وأمان في صفوفهم الدراسية، هو القسم التعليمي لليوتيوب، الذي أنشئ خصيصا للتعليم. العديد من الأساتذة والجامعات والمؤسسات التعليمية تُحَمِّل أشرطة الفيديو التعليمية في هذا القسم، والتي تساعد المعلمين على تحفيز الطلاب بالدروس المرئية، والرسوم التوضيحية والتجارب المتنوعة. كما تتيح للمعلمين



التطور والتقدم في المجال المهني. (Trier, International Reading Association Journal of adolescent, & Adult literacy, Vol.(50)7)

ويعتبر موقع اليوتيوب أحد أهم أدوات الجيل الثاني للويب (web 0.2)، باعتباره أداة للنشر يستطيع المعلم من خلاله تنفيذ مشروعات مصورة ونشرها للطلبة من خلال البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعي كتويتر Twitter، والفيسبوك Facebook، بحيث يستطيعون مشاهدتها في أي مكان يناسبهم. ويمكن للمعلم تضمين مقاطع الفيديو من موقع اليوتيوب مباشرة من خلال توفر الإنترنت في مختبر المدرسة، حيث يستطيع معاينة عدد كبير من المقاطع التي تناسب الدروس المختلفة من خلال شاشة عرض. (القادر، 2012، صفحة 51)

كما ويرى الباحث أن ميزة استخدام موقع مجاني كاليوتيوب (Youtube) يوفر على المؤسسة التعليمية تكاليف مالية إضافية كالحاجة إلى خبراء في تطوير الويب، والصيانة الدورية لخوادم الموقع الإلكتروني، ولا ننسى تكلفة صيانة تلك الخوادم وعناء الحصول على نسخ احتياطية منها؛ لذا فإن أنسب الحلول التعليمية هي تلك التي توازن ما بين الفائدة التربوية، وبين التكاليف المادية التي قد تكون العائق الأساسي في تنفيذها والاستفادة منها (اوباري، 2019، صفحة 118).

YouTube for Schools.2.4

من أفضل أقسام اليوتيوب التعليمية، حيث يمكنك الوصول إلى الآلاف من أشرطة الفيديو التعليمية عالية الجودة مجاناً، وذلك في بيئة آمنة و متحكم فيها.

- خاتمة:

مما سبق نستنتج أن موقع اليوتيوب يحتوي على العديد من القنوات التعليمية، ولكن برزت مجموعة منها حتى أصبح لديها متابعين بالملايين من كافة أنحاء العالم، ويعود السبب في ذلك إلى الجمع بين التعليم والترفيه في قالب حيوي بعيد عن التكرار والملل، وإيصال المعلومة بشكل فريد لا تقليدي، وفيما يأتي مجموعة من أفضل قنوات اليوتيوب



كما يعتبر اليوتيوب بالنسبة للبعض موقع على شبكة الإنترنت يستخدمه الهواة فينشر أشرطة الفيديو الخاصة بهم بغض النظر عن جودتها، بهدف مشاركتها فيما بينهم، كما ويعتبرها البعض وسيلة تعليمية يستطيع من خلالها إثراء معرفته وخبراته التعليمية، والتعلم من متعلمين أو مدربين موقعاً يتبادل فيه الناس أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ونشرها أكثر خبرة منه، كما يمكن اعتباره كمقاطع فيديو فيما بينهم

- قائمة المراجع:

- Trier, J. (International Reading Association Journal of adolescent & Adult literacy, Vol.(50)7,). "Cool" engagements with YouTube: Part 2., 2007, pp. 598–603.
- Wantz, M. (2011). : *Social Media, the Classroom and the First Amendment, A guide for middle school and high school teachers*, . britch: First Amendment Center and John S. and James L. Knight Foundation.
- الحلفاوي, ف. (2011). *التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السيد, م. م. (2009). *الوسائط المتعددة ودورها في مواجهة الدروس الخصوصية*. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية .
- القادر, أ.ع. (2012). *فاعلية استخدام موقع الفيديو الألكترونية في اكتساب مهارات تصميم الصور الرقمية لدى طالبات كلية التربية في الجامعة الإسلامية*. In أ.ع. القادر, *أطروحة ماجستير في المناهج وطرق التدريس*, (p. 18). غزة فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- المليحي, ح. (2006). *كفايات التربية العملية*, . مصر: جامعة اسيوط.



اوباري ح. (2019). *اليوتيوب في التعليم الطريقة الآمنة*. القاهرة: دار المجدلأوي للنشر و التوزيع.

شريف إ. (2009). *مواصفات الصورة الرقمية التعليمية وفعاليتها على إتقان طلاب التعلم من بعد مهارات استخدام وحدات إنتاجها*. مجلة التربية النوعية. 326 ,

محمد ا. (2011). *التعلم الإلكتروني المعاصر أبعاد تصميم وتطوير برمجياته الإلكترونية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.